

## تفسير السمعاني

@ 10 ( ^ ) يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين ( 9 )  
( \* \* \* \* \* أرادوه صاروا كفارا ؛ وإنما المراد من الضلال هاهنا : هو الخطأ ( في تدبير  
( أمر الدنيا ، وعنوا بذلك : أنا أولى بالمحبة في تدبير أمر الدنيا ؛ لأننا أنفع له  
وأكبر من يوسف ، ونصلح له أمر معاشه ، ونرعى له مواشيه ؛ فهو مخطيء من هذا الوجه . .  
قوله تعالى : ( ^ اقتلوا يوسف ) القتل : تخريب البنية على وجه لا يصح معها وجود الحياة

وقوله : ( ^ أو اطرحوه أرضا ) أي : اطرحوه في أرض تأكله السباع ، وقيل : اطرحوه إلى  
أرض يبعد عن أبيه ويبعد أبوه عنه . وقوله : ( ^ يخل لكم وجه أبيكم ) يعني : يخلص لكم  
وجه أبيكم . وقوله : ( ^ وتكونوا من بعده قوما صالحين ) يعني : توبوا بعد أن فعلتم هذا  
، ودوموا على الصلاح يعف الله عنكم . .

واستدل أهل السنة بهذه الآية على أن توبة القاتل عمدا مقبولة ؛ فإن الله تعالى ذكر عزم  
القتل [ منهم ] وذكر التوبة ولم ينكر عليهم التوبة بعد القتل ؛ دل أنها مقبولة . .  
قال ابن إسحاق - يعني : محمد بن إسحاق - : وقد اشتمل فعلهم على جرائم ، منها : قطيعة  
الرحم ، وعقوق ( الوالد ) ، وقلة الرأفة بالصغير الطريح الذي لا ذنب له ، والغدر  
بالأمانة ، وترك العهد بالحفظ ، والكذب الذي عزموا عليه مع أبيهم يعقوب عليه الصلاة  
والسلام ، ثم عفا الله عنهم مع هذا كله ؛ لئلا ييأس أحد من رحمته . وقال بعض أهل العلم :  
إنهم عزموا على قتله ؛ ولكن الله تعالى حبسهم عن قتله رأفة ورحمة بهم ، ولو مضوا على  
قتله لهلكوا أجمعين . .

قوله تعالى : ( ^ قال قائل منهم ) الأكثرون على أن هذا كان يهودا ، وكان أكبرهم